والذابين عنه والناصرين له وخصنا برحم رسول الله صلى الله عليه وآله وانبتنا من شجرته واشتقنا من نبعته وانزل
بذلك كتابا يتلى فقال سبحانه قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
قام بالامر اصحابه وامرهم شورى بينهم فعدلوا وخرجوا خماصا ثم وثب بنو حرب ومروان فابتزوها وتداولوها
واستأثروا بها وظلموا اهلها فاملى الله لهم حينا فلما آسفوه انتقم منهم بايدينا ورد علينا حقنا فانا السفاح
المبيح والثائر المبير وكان موعوكا فاشتدت عليه الوعكة فجلس على المنبر ولم يستطع الكلام فقام عمه داود بن علي
وكان بين يديه فقال يا اهل العراق انا والله ما خرجنا لنحفر نهرا ولا لنكنز لجينا ولا عقيانا وانما اخرجتنا الانفة
من ابتزاز الظالمين حقنا ولقد كانت اموركم تتصل بنا فترمضنا ونحن على فرشنا لكم ذمة الله وذمة رسوله وذمة
العباس ان نحكم فيكم بما انزل الله ونعمل فيكم بكتاب الله ونسير فيكم بسنة رسول الله واعلموا ان هذا الامر ليس
بخارج عنا حتى نسلمه الى عيسى بن مريم يا اهل الكوفة انه لم يخطب على منبركم هذا خليفة حق الا علي بن ابي طالب و
امير المؤمنين هذا فاحمدوا الله الذي رد اليكم اموركم ثم نزل وقد روى حديث خطبة داود بن علي برواية اخرى
وهي الاشهر قالوا لما صعد ابو العباس منبر الكوفة وحصر فلم يتكلم فقام داود بن علي وكان تحت منبره حتى قام بين يديه
تحته بمرقاة فاستقبل الناس وقال يا ايها الناس ان امير المؤمنين يكره ان يتقدم قوله فعله ولاثر الفعال اجدى
عليكم من تشقيق المقال وحسبكم كتاب الله ممتثلا فيكم وابن عم رسول الله خليفة عليكم اقسم بالله قسما برا ما قام
هذا المقام احد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله احق به من علي بن ابي طالب وامير المؤمنين هذا فليهمس هامسكم
ولينطق ناطقكم ثم نزل ومن خطب داود التي خطب بها بعد قتل مروان شكرا شكرا اظن عدو الله ان لن نظفر به
وارخى له في زمامه حتى عثر في فضل خطامه فالآن عاد الحق الى نصابه وطلعت الشمس من مطلعها واخذ القوس باريها
وصار الامر الى النزعة ورجع الحق الى مستقره اهل بيت نبيكم اهل الرأفة والرحمة وخطب عيسى بن علي بن عبد الله
بن العباس لما قتل مروان فقال الحمد لله الذي لا يفوته من طلب ولا يعجزه من هرب خدعت والله الاشقر نفسه
اذ ظن ان الله ممهله ويأبى الله الا ان يتم نوره فحتى متى والى متى اما والله لقد كرهتهم العيدان التي افترعوها
وامسكت السماء درها والارض ريعها وقحل الضرع وجفر الفنيق واسمل جلباب الدين وابطلت الحدود واهدرت
الدماء وكان ربك بالمرصاد فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها وملكنا الله امركم عباد الله لينظر
كيف تعملون فالشكر الشكر فانه من دواعي المزيد اعاذنا الله واياكم من مضلات الاهواء وبغتات الفتن فانما
نحن به وله لما امعن داود بن علي في قتل بني امية بالحجاز قال له عبد الله بن حسن بن حسن عليهم السلام يا ابن عمي اذا
افرطت في قتل اكفائك فبمن تباهي بسلطانك او ما يكفيك منهم ان يروك غاديا ورائحا فيما يسرك ويسوءهم
كان داود بن علي يمثل ببني امية يسمل العيون ويبقر البطون ويجدع الانوف ويصطلم الآذان وكان عبد الله
بن علي بنهر ابي فطرس يصلبهم منكسين ويسقيهم النورة والصبر والرماد والخل ويقطع الايدي والارجل وكان سليمان
بن علي بالبصرة يضرب الاعناق خطب السفاح في الجمعة الثانية بالكوفة فقال يا ايها الناس اوفوا بالعقود والله
لا اعدكم شيئا ولا اتوعدكم الا وفيت بالوعد والوعيد ولاعملن اللين حتى لا ينفع الا الشدة ولا اغمدن السيف
الا في اقامة حد او بلوغ حق ولاعطينكم حتى ارى العطية ضياعا ان اهل بيت اللعنة والشجرة الملعونة في القرآن كانوا
لكم اعداء لا يرجعون معكم من حالة الا الى ما هو اشد منها ولا يلي عليكم منهم وال الا وغنمتم من كان قبله وكان الاخير
في جميعهم منعوكم الصلوة في اوقاتها وطالبوكم باداءها في غير وقتها واخذوا المدبر بالمقبل والجار بالجار وسلطوا شراركم
على خياركم فقد محق الله جورهم وازهق باطلهم باهل بيت نبيكم فما نؤخر لكم عطاء ولا نضيع لاحد منكم حقا ولا
نجهزكم في بعث ولا نخاطر بكم في قتال ولا نبذلكم دون انفسنا والله على ما نقول وكيل بالوفاء والاجتهاد وعليكم
بالسمع والطاعة ثم نزل كان يقال لو ذهبت دولة بني امية آخرها خليفة امه امة فلذلك كانوا لا يعهدون الى
بني الاماء منهم ولو عهدوا الى ابن امة لكان مسلمة بن عبد الملك اولاهم بها فكان انقراض امرهم على يد مروان وامه

ثعلب

امة كانت لمصعب بن الزبير وهبها ابرهيم بن الاشتر فاصابها محمد بن مروان يوم قتل ابن الاشتر فاخذها من نفله فقيل
ايضا انها كانت حاملا بمروان من مصعب بن الزبير وانه لم يطل مدتها عند ابرهيم بن الاشتر حتى قتل فولدته على فراش محمد بن
مروان ولذلك كان اهل خراسان ينادونه في الحرب يا ابن الاشتر فيقول ما ابالي اي الفحلين غلب علي لما بويع ابو العباس
جاءه ابن عياش المنتوف فقبل يده وبايعه وقال الحمد لله الذي ابدلنا بحمار الجزيرة وابن امة النخع ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وآله وابن عبد المطلب لما صعد السفاح منبر الكوفة يوم بيعته وخطب الناس فقام اليه السيد الحميري
فانشده دونكموها يا بني هاشم فجددوا من عهدها الطامسا دونكموها لا علا كعب من امسى عليكم ملكها نافسا دونكموها
فالبسوا تاجها لا تعدموا منكم له لابسا خلافة الله وسلطانه وعنصر كان لكم دارسا قد ساسها قبلكم ساسة لم
يتركوا رطبا ولا يابسا لو خير المنبر فرسانه ما اختار الا منكم فارسا والملك لو شوور في سائس لما ارتضى غيركم سائسا
لم يبق عبد الله بالشام من آل ابي العاص امرء عاطسا فلست من ان تملكوها الى هبوط عيسى منكم آيسا قال داود بن
علي لاسمعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص بعد قتله من بني امية من قتل هل علمت ما فعلت باصحابك قال نعم كانوا يدا
فقطعتها وعضدا ففتت فيها ومرة فنقضتها وجناحا فحصصتها قال اني لخليق ان الحقك بهم قال اني اذا لسعيد لما استوثق
الامر لابي العباس السفاح وفد اليه عشرة من امراء الشام فحلفوا بالله وبطلاق نسائهم وبايمان البيعة انهم لم يعلموا
الى ان قتل مروان ان لرسول الله ص اهلا ولا قرابة الا بني امية وروى ابو الحسن المدائني قال حدثني رجل قال كنت بالشام
فجعلت لا اسمع احدا يسمي احدا ويناديه يا علي او يا حسن او يا حسين وانما اسمع معوية والوليد ويزيد حتى مررت برجل
فاستسقيته ماء فجعل ينادي يا علي يا حسن يا حسين فقلت يا هذا ان اهل الشام لا يسمون بهذه الاسماء قال صدقت
انهم يسمون ابناءهم باسماء الخلفاء فاذا لعن احدهم ولده او شتمه فقد لعن اسم بعض الخلفاء وانا سميت اولادي باسماء
اعداء الله فاذا شتمت احدهم او لعنته فانما العن اعداء الله كانت ام ابرهيم بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي
بن عبد الله بن العباس اموية من ولد عثمان بن عفان قال ابرهيم فدخلت على جدي عيسى بن موسى مع ابي موسى فقال لي
جدي اتحب بني امية فقال له موسى ابي نعم انهم اخواله فقال والله لو رأيت جدك علي بن عبد الله بن العباس يضرب بالسياط
ما احببتهم ولو رأيت ابرهيم بن محمد يكره على ادخال رأسه في جراب النورة ما احببتهم وساحدثك حديثا ان شاء الله ان ينفعك
به نفعك لما وجه سليمن بن عبد الله ابنه ايوب بن سليمان الى الصائفة وجه معه جماعة فكنت انا ومحمد بن علي بن عبد الله
جدي معهم وانا حينئذ حديث السن وكان مع ايوب مؤدب له يؤدبه فدخلنا عليه يوما انا وجدي وذلك المعلم
يضربه فلما رآنا الغلام اقبل على مؤدبه يضربه فنظر بعضنا الى بعض وقلنا ما له قاتله الله حين رآنا كره ان يشمت
بهم ثم التفت ايوب الينا فقال الا اخبركم يا بني هاشم باعقلكم واعقلنا اعقلنا من تسمى باسم بعضكم واعقلكم من تسمى
منكم باسم بعضنا وعلامة ذلك انكم لم تسموا بمروان ولا الوليد ولا عبد الملك ولم نسم نحن بعلي ولا الحسن ولا الحسين لما
انتهى عامر بن اسمعيل وكان صالح بن علي قد انفذه لطلب مروان الى بوصير مصر هرب مروان بين يديه في نفر يسير
من اهله واصحابه ولم يكن قد تخلف معه كثير عدد فانتهوا في غبش الصبح الى قنطرة هنالك على نهر عميق ليس للخيل عبور الا
على تلك القنطرة بغالا قد استقبلة تعبر القنطرة وعليها زقاق عسل فحبستهم عن العبور حتى ادركهم عامر بن اسمعيل فلوى
مروان دابته اليهم وحارب فقتل فلما بلغ صالح بن علي ذلك قال ان لله جنودا من عسل لما نقف راس مروان ونفض
مخه قطع لسانه والقى مع لحم عنقه فجاء كلب فاخذ اللسان فقال قائل ان من عبر الدنيا ان رأينا لسان مروان في فم
كلب خطب ابو مسلم بالمدينة في السنة التي حج فيها في خلافة السفاح فقال الحمد لله الذي حمد نفسه واختار الاسلام
دينا لعباده ثم اوحى الى محمد رسوله ص من ذلك ما اوحى واختاره من خلقه نفسه من انفسهم وبيته من بيوتهم ثم انزل
عليه في كتابه الناطق الذي حفظه بعلمه واشهد ملائكته على حقه قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا ثم جعل الحق بعد محمد ع في اهل بيته فصبر من صبر منهم بعد وفاة رسول الله ص على اللاواء والشدة
واغضى على الاستبداد والاثرة ثم ان قوما من اهل بيت الرسول ص جاهدوا على ملته وسنته بعد عصر من الزمان من عمل

اقتطعها

Copyright ... University